

الفصل العاشر
تقييم دور المكتبة العامة
في ظل المتغيرات العصرية الحالية



obeikandi.com

تقوم المكتبات العامة بدورا هاما في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته ، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة وهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافيا في محدد وتقاس رفعة الأمم وتحضرها بضيق المساحة الجغرافية التي تقوم على خدمتها المكتبات العامة

وحيث أن أي مؤسسة خدمية تحتاج الى تقييم دوري سنوي أو نصف سنوي لما تقدمه من خدمات توافق الأهداف الأساسية التي وضعتها ، وهل هذه المؤسسة لا تزال على النهج التي أنشأت من أجله أم أنها حادت عن الهدف الرئيسي والطريق الصحيح لها

في يوم 11 يناير 2008 ظهر إعلان عن وظائف خالية على موقع من المواقع وجاء في هذا الإعلان الآتي :

تعلن جمعية الرعاية المتكاملة المركزية عن حاجتها لشغل الوظائف التالية :

- مدير فني مكتبات .
- منسق أنشطة مكتبات ومعلومات.
- أخصائي رياض أطفال.
- رئيس قسم المعالجة الفنية
- رئيس قسم خدمات القراء والأنشطة الفنية .
- أخصائي أنشطة ثقافية .
- أخصائي مكتبات ومعلومات .
- منسق لغات .
- أخصائي دعم فني .
- أخصائي إدارة موقع الكتروني .
- أخصائي تكنولوجيا المعلومات .
- مبرمج .
- رئيس قسم المخازن .

- محاسبين حديثي التخرج .
- أمين مخزن .
- مساعد أمين مخزن .
- عامل مخازن .
- مدرب إيقاعي

على الراغبين في التقدم للوظائف المذكورة بعاليه الإتصال بإدارة تنمية الموارد البشرية على وقد لفت الأنباه في هذا الإعلان آخر وظيفة جاءت فيه وهي مدرب إيقاعي فهل هذه الوظيفة تقع في إطار وظائف المكتبات العامة؟

وهل من ضمن احتياجات المكتبات مدرب إيقاعي!!؟

وقد دارت بعض الأسئلة في ذهني هل تأثرت المكتبة العامة بمعطيات المجتمع والذي أصبح فيه الكثير من المخالطات؟

وهل فقدت المكتبة هدفها الأساسي في كونها محراب للثقافة وبناء الفكر وأصبحت تهتم بما يساير رغائب المتريدين عليها ، أو ما يوجه لها من تعليمات قد تأتي من مصادر ومؤثرات خارجية؟

وهل من الممكن أن يأتي علينا عصر نتيح دورات تدريبية لتعليم التفصيل أو السحر والشعوذة مثلا في المكتبات العامة!!؟

ومن هذا المنطلق ظهرت ضرورة تقييم وضعية المكتبات العامة في مصر في ظل معطيات العصر وفي ظل قلب الأوضاع الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد في المجتمع مع عدم الاهتمام ببناء الفكر والتطور ، إلى جانب الحيد الواضح عن الأهداف الأساسية لكونها مؤسسة ثقافية تعمل على رفعة المجتمع وبناء حضارة مستقبلية.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها عملية تقييم مسيرة ووضعية مؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم و تهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها وتعتبر أيضا عنصراً هاماً في تنميتها حيث أن تقديم الخدمات والأنشطة المختلفة بدون تقييم لها لم يعد كافياً ، بل لابد من دراسة تقييمية وتقويمية تعمل على تصحيح المسار في حالة انحراف المؤسسات عن هدفها الرئيسي مع وجود معطيات حديثة وتيارات معاكسة تؤثر على سيرها وتوجهها الى طرق مختلفة.

ورغم أن كثير من المؤسسات ترصد نجاحها بالعائد المادي النهائي، إلا أن المكتبات العامة لا يمكن على الإطلاق قياس مدى نجاحها بمدخلاتها المالية بل يحتسب بالأنشطة التي تمارسها والخدمات التي تقدمها وتأثيرها على المجتمع المحيط مثل عقد دورات تعليمية أو ثقافية أو محو أمية سواء عامة أو حاسوبية وهاكذا.

وهذه الأمور تجد صعوبة كبيرة في قياسها في فترة زمنية قصيرة بل تظهر على المدى البعيد ، وتأثير المكتبة على سلوك روادها أمراً هاماً يجب احتسابه ووضع مقاييس له مع ضرورة عملية قياسه.

أهداف الدراسة :

عند إنشاء أي مؤسسة يجب أن يكون لها هدفاً واضحاً ومحدد تسير على هداه وعلى غرار ذلك المكتبة العامة التي يجب أن توضع لها أهداف واضحة ومهام مرتبطة بها وأنشطة محددة الفترة الزمنية، وتقاس نجاحها بمدى الوصول لتحقيق هذه الأهداف.

حيث لابد من أن يكون هناك وعي من القائمين عليها بهذه الأهداف وكيفية تحقيقها والسير على هداها مع التقييم الدوري لمدى درجة الرضى التي تنتج من الوصول الى المستهدف.

وتهدف هذه الدراسة الى رصد التحول الحادث في الأهداف الأساسية للمكتبة العامة في المجتمع المصري ومدى تأثير هذه الأهداف بمتطلبات العصر وبآراء المستفيدين واحتياجاتهم مع ضرورة تحديد هل هذا التحول موجه ومخطط له أم انه محط المصادفة ومجارات لروح العصر الحالي؟

ولتحقيق هذا الهدف يجب السعي للرد على بعض الاستفسارات التالية:

أسئلة الدراسة:

- 1- هل هناك وعي من جانب القائمين على هذه المكتبات بهذه الأهداف وهل يتم عمل خريطة زمنية محددة بالأهداف؟
- 2- المكتبة العامة عنصراً هاماً في بناء قيم وثقافات وفكر المجتمعات فهل هذا الاتجاه واضح في ذهن القائمون على المكتبات العامة حالياً
- 3- هل هناك تقييم دوري يجري على فاعليات المكتبة وأنشطتها من خلال خريطة الأهداف الموضوعية
- 4- هل هناك سياسة وتيار موجه يسيطر على مكتباتنا العامة وتسييرها في اتجاه مخالف للأهداف المحددة
- 5- هل هناك اتجاه تغييرى يؤثر على أهداف ومبادئ المكتبة الأصلية ويقودها لتحقيق أهداف أخرى غير منصوص عليها في الخريطة الأولى لتأسيس المكتبة

6- هل العائد المادي من الأنشطة والدورات التي تنظمها المكتبة من ضمن الأهداف الحالية التي تسعى المكتبة لتحقيقها؟

مجال الدراسة :

سوف تتناول الدراسة بإذن الله المكتبات العامة في مصر على اختلاف الجهات التابعة لها مثل :

- 1- مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة بفروعها
- 2- مكتبة القاهرة الكبرى بفروعها
- 3- مكتبات مبارك العامة بفروعها التي في المحافظات

منهج الدراسة :

تتطلب الدراسة المنهج الميداني حيث يتم إعداد استبيان يوجه الى المسؤولين عن هذه المكتبات ويملاء من جانبهم الى جانب الملاحظة التي تقوم بها الباحثة في زيارتها لهذه المكتبات لرصد التحول الحاصل في أنشطة وأهداف المكتبة

الدراسات السابقة :

لقد كانت ولا تزال المكتبة العامة مجال خصب وممتاز للدراسات العلمية والمهنية حيث أنها بيئة مفتوحة وناضجة ومتطورة تعطي فرصة مميزة لكل من يريد العمل عليها فهي مؤسسة تتعلق بثقافة الأمم وتطورها وتحضرها وهذه المؤسسة تتطور عبر العصور لتلبي الاحتياجات المتحضرة للمجتمعات.

وقد حصر دكتور محمد فتحى عبد الهادي في دليله للإنتاج الفكري 2001- 2004 حوالي 51 عمل يتناولوا المكتبة العامة من جميع جوانبها والمكتبات العامة في الأقطار العربية المختلفة الى جانب المكتبة المتنقلة ومكتبات الأطفال.

ولسنا هنا في صدد حصر الأعمال التي تتحدث عن هذه النوعية من المكتبات لانها تحتاج ببليوجرافية منفردة، ولكن يمكننا عرض بعض الأعمال التي تتركز على تناول الهدف والمهام الخاصة بالمكتبة العامة وتأثيرها في المجتمعات

ونبدأ بدراسة حسناء محجوب بعنوان " دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات تناولت هذه الدراسة ماهية المعلومات وتعريفها، وتعريف مجتمع المعلومات ومفهوم المكتبات العامة وأهميتها وأهدافها، ودور المكتبة العامة في المجتمع كمؤسسة تنموية، والخطوات التي نصل بها لطريق مجتمع المعلومات، وتعرضت الدراسة أيضا الى دور أمين المكتبة في مجتمع المعلومات وأخلاقيات المعلومات

وتوصلت هذه الدراسة الى أن المكتبات العامة لها دوراً كبيراً وهاماً في عمل مجتمع معلومات وتقديم خدمات تلائم طبيعة هذا المجتمع.

أما الدراسة الثانية فهي لنجية قموح بعنوان "المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي : 1830 - 1962"⁽⁴⁾

في هذه الدراسة سعت الباحثة لرصد وضع المكتبات العامة في الجزائر خلال فترة الإحتلال التي استمرت أكثر من قرن من الزمان وتأثر المجتمع الجزائري بوضعية هذه المكتبات، ورصدت الباحثة الدور الذي كانت تقوم به هذه المكتبات لمساندة أهداف المستعمر والتي تركزت على محو الثقافة العربية والإسلامية لمجتمع بأكمله وزرع الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية.

وقد أظهرت هذه الدراسة ما للمكتبة العامة من دوراً خطيراً في محو أو إثبات الثقافات لدى المجتمعات وأن للمكتبات العامة دوراً لا يغفل

عنه أبدا كمؤسسة في تنمية ورفعة الأمم والحفاظ على تراث الأمم والسعي لتطورها وتطور أبنائها.

الدراسة الثالثة لعماد أبو عيد بعنوان "مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة : مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجا"⁽⁵⁾

هذه الدراسة وصفت تجربة قامت بها المكتبات العامة في دبي في دعم وتنمية الثقافة الرقمية ومحو الأمية الحاسوبية لدى أفراد المجتمع التي تعمل هذه المكتبات على خدمتهم ووضحت الأهداف والمهام الخاصة بالمكتبات العامة في دبي والدور الذي تقوم به هذه المكتبات لرفعة مستوى خدماتها وما هو الدور الذي قامت به لتعليم فئات المستفيدين لديها الحاسب الآلي وتطبيقاته دون تحملهم عبء مالي من منطلق أن المكتبات العامة مؤسسة خدمية غير ربحية.

الدراسة الرابعة لموريس أبو السعد ميخائيل بعنوان " مكتبة مبارك العامة : الإدارة والتخطيط والتقييم"⁽⁶⁾ ويخبرنا دكتور موريس في هذا المقال عن سمات مصادر المعرفة وإدارتها والقدرة على الإدارة وثقافة فريق العمل وتنمية مهاراتهم والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وقياس معدلات الأداء وسياسات المكتبات الإقليمية.

وهناك الكثير من الأبحاث التي تتناول مثل هذه الأفكار ولكننا نكتفي بما تم عرضه سابقا.

المكتبة العامة ودورها في المجتمع

أهتمت العديد من المؤسسات بتعريف المكتبة العامة تعريفا عاما أو تعريفا إجرائيا وظيفيا ، فالمكتبة العامة محراب العلم لجميع فئات الشعب

وسبب في رفعة البلاد وتطورها ويتوقف عليها الوعي الثقافي والحضاري بأهمية الكتاب وإتاحته لجميع الفئات، وإتاحة الثقافة لجميع المستويات مع محاولة محو أمية المجتمع المحيط بها ورفعة ونشر المبادئ المختلفة في المجتمعات.

وقد أهتمت المؤسسات والمنظمات المعنية بهذا الصرح الشامخ وأصدرت له قوانين ومبادئ تنطبق على جميع الدول، فقد أصدرت منظمة الإفلا الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومنظمة اليونسكو مواصفات معيارية للمكتبات العامة منذ عام 1973 standards for public libraries، ثم إعادة إصدارها في عام 1977 مع تغيير ضعيف بها وفي عام 1986 استبدلت هذه المواصفات بمبادئ توجيهية للمكتبات العامة Guilford for public libraries

وبسبب التطورات السريعة في مجال تقنية المعلومات في السنوات القليلة الماضية تم نشر الصيغة المعدلة الثالثة لبيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الإفلا / اليونسكو⁽⁷⁾

IFLA / UNESCO public library manifesto

وفي هذا البيان تم مناقشة عدة أمور منها :

- 1- هل ينبغي أن تتضمن الوثيقة النهائية مبادئ توجيهية ومواصفات كمية أم ينبغي أن تقتصر على المبادئ التوجيهية وحدها؟
- 2- هل سيكون ممكنا إعداد صيغة يمكن أن تكون ذات نفع عملي لأمناء مكتبات لديهم مرافق مكتبات عامة تمر بمراحل تنمية مختلفة وتتاح لهم الموارد على مستويات مختلفة؟
- 3- هل من الممكن تقديم توصيات بشأن استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في المكتبات العامة؟

وبغض النظر عن مدى تغطية هذه الوثيقة فإننا نستنتج منها ما للمكتبات العامة من أهمية وما تلاقيه من اهتمام على المستوى العالمي.

ونستعرض هنا بعض التعريفات التي تعرضت لمفهوم المكتبة العامة بصفة عامة ونبدأ بتعريف أستاذنا الدكتور أحمد أنو عمر⁽⁸⁾

"حيث عرف المكتبة العامة أنها أداة من أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة"

ويعرفها بيان اليونسكو والإفلا⁽⁹⁾:

المكتبات العامة ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم وفي ثقافات مختلفة وفي مراحل مختلفة من التنمية وعلى الرغم من أن تنوع البيئات التي تعمل فيها المكتبات العامة يؤدي حتما إلى فروق فيما تقدمه من خدمات وفي الطريقة التي تقدم بها تلك الخدمات، والمكتبات العامة يكون لها عادة خصائص مشتركة تحدد فيما يلي:

المكتبة العامة منظمة ينشئها المجتمع المحلي ويدعمها ويمولها أما من خلال الحكومة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي، وهي تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال البداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدي إلى جميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي.

ويذكر محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة جمعة⁽¹⁰⁾ أن مفهوم

المكتبات العامة تقوم على أربعة عناصر أساسية وهي:

1- المكتبة العامة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب

الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهي تقدم خدماتها لجميع الأعمار : الأطفال والشباب والكبار والشيوخ، وإيضا لجميع المستويات الثقافية والتعليمية

2- أن المكتبة العامة تقدم خدمات بالمجان بصفة عامة بصرف النظر

عن المخصصات المالية المساندة لها ومصادرهما سواء عامة أو خاصة

3- المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التي توجد بها سواء كانت محافظة

أو مدينة باكملها أو أحد أحيائها أو قرية أو نجعا غير ذلك

ويقتضي هذا اقتناء أوعية المعلومات بكافة أشكالها في مختلف

فروع المعرفة البشرية وهذا ينبغي ضرورة الاهتمام باحتياجات البيئة

التي توجد بها المكتبة سواء كانت بيئة زراعية أو صناعية

4- المكتبة العامة هي المكان الذي يرتادها الفرد دون إجبار أو دون

أكراه وإنما من تلقاء نفسه

ويذكر مجاهد⁽¹¹⁾ أن المكتبات العامة جامعة شعبية تهب العلم

حرّاً لمن يقصدها وتقطع الطريق لتقدم العلم مجدداً من خلال ما تقدمه من

بيانات ومعلومات ومعارف ومن خلال شبكات المعلومات والأنظمة الآلية

المتكاملة والمتطورة تقدم وبالتسيق والتعاون مع غيرها من مؤسسات

المعلومات والخدمات والسلع المعلوماتية على مدار الساعة.

وتخبرنا حسناء محجوب⁽¹²⁾ أن المكتبات العامة هي مرفق أو

مؤسسة من المؤسسات الثقافية التي تنشأ في نطاق جغرافي محدد لتقدم

خدماتها لكافة المقيمين في هذا النطاق الجغرافي، فالمكتبة العامة هي

إذاً مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع وهي في الأساس خدمة من

الخدمات العامة التي تقدمها الدول أو تقدمها بعض الهيئات أو المؤسسات

من أجل النفع العام من الفكر البشري، وهي المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها، وتسعى المكتبات العامة لتحقيق العديد من الأهداف منها التثقيف فتعمل على تنمية المعلومات الثقافية لدى الأفراد في المجتمع الذي تخدمه فهي إحدى مراكز الحياة الثقافية في المجتمع، كما تهدف إلى الإعلام فهي تمد أفراد المجتمع بالمعلومات عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام على كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية، وهي أيضاً لها هدف تعليمي سواء في مساندة المناهج التعليمية على كافة المستويات أو في مساندة أنشطة محو الأمية وتعليم الكبار، وهي أيضاً لها هدف أو وظيفة تروحية فتساعد على الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ بما يعود بالنفع على أفراد المجتمع.

وتستكمل حسناء محجوب حديثها عن دور المكتبة العامة في تنمية المجتمع في الجانب المعلوماتي حيث اهتمت الحكومات بإنشاء مرافق المعلومات فنجد أن المكتبات العامة هي النوع الوحيد من المكتبات ومرافق المعلومات تقريباً الذي له علاقات قوية مع كافة أنواع المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى، فتجدها تبدأ مع الفرد قبل دخوله المدرسة أي قبل أن يستخدم ويعرف المكتبات المدرسية ثم تستمر معه أثناء وجوده في المدرسة، فعلاقة المكتبات المدرسية بالمكتبات العامة علاقة تكاملية سواء في الأجازات المدرسية والصيفية أو في تكملة مجموعات المكتبات المدرسية بتبادل الإعارات والتعاون بكافة أشكاله، أو بالزيارات والتدريبات التي تنظمها لتلاميذ المدارس ... أو أي شكل آخر من أشكال التعاون، بل إن المكتبة العامة أحياناً تقوم بدور المكتبات المدرسية وخدماتها فتقدمها لطلاب المدارس في المجتمع المحيط بها إذا لم تتوافر

بهذا المجتمع خدمات مدرسية والعكس صحيح فقد تقدم المكتبات المدرسية خدمات المكتبات العامة في المجتمع الذي يعاني نقص الخدمة المكتبية العامة .

وقد حددت وثيقة بيان اليونسكو / الإفلا أغراض المكتبة العامة في التالي:

"تتمثل الأغراض الأساسية للمكتبة العامة في توفير الموارد والخدمات عبر تشكيلة من الوسائط، لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات بما فيها الترويج وقضاء وقت الفراغ، وللمكتبات العامة دور هام تؤديه في تنمية المجتمع الديمقراطي وصيانتها من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للوصول الى مجموعة واسعة ومتنوعة من المعارف والأفكار والآراء"

ووضحت الوثيقة مهام المكتبة العامة في الآتي:

- 1- غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم
- 2- دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على المستويات كافة
- 3- توفير فرص للتنمية الإبداعية الشخصية
- 4- حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب
- 5- تشجيع الوعي بالتراث الثقافى، وتذوق الفنون وتقدير التجديدات العلمية والفنية
- 6- إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافى لجميع فنون الأداء
- 7- تقرير الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافى

- 8- دعم التراث الشفهي
- 9- ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداوله في المجتمع المحلي
- 10- توفير خدمات راقية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت والرابطات والفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة
- 11- المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات ومبادئ الحاسب
- 12- توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم
- 13- توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم

ويلخص مجاهد الأهداف العامة لأي مكتبة في الأتي:

- 1- التثقيف
 - 2- التربية والتعليم
 - 3- الإعلام
 - 4- الحفاظ على التراث الوطني
 - 5- التسلية والترفيه
- ومجمل ما سبق يلخص لنا أهمية المكتبة العامة كمؤسسة خدمية تسعى لتلبي احتياجات المجتمع بدون مقابل وبدون أغراض ربحية وتوجه خدماتها لجميع فئات الشعب دون تمييز.

ورغم أن هناك العديد من المصادر التي تلخص وترصد الأهداف العامة والمبادئ التي يجب أن يسير عليها المكتبات العامة فإن كثير من المكتبات لا ترصد ولا تضع خطة واضحة لتنفيذ هذه الأهداف والمبادئ والسير على هداها ، مع القياس الدوري لمدى تحقيق هذه المبادئ والأهداف والقيام بالمهام المنوطة بها بشكل صحيح ونتطرق هنا الى وضعية المكتبات بصفة عامة في مصر .

وضع المكتبات العامة في مصر :

يخبرنا أبو السعود إبراهيم (15) أنه يرجع بداية إنشاء المكتبات العامة في مصر الحديثة إلى أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث تم إنشاء الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) في عام 1870 ؛ ومكتبة بلدية الإسكندرية عام 1889.

وفي القاهرة أنتشرت منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين بعض الفروع لدار الكتب المصرية في أحياء القاهرة المختلفة ، أقدمها بشبرا البارودي عام 1948 وكذلك خارج مدينة القاهرة

ويؤكد أبو السعود أنه كانت هناك خدمات مكتبة عامة تقدم في بعض المدن والقرى خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي حيث كانت معظم المكتبات العامة تابعة للمجالس البلدية أو مجالس المديريات ، وفي القرى كانت هناك مكاتب الوحدات المجمع ، والتي اندثرت حالياً ، ومنذ منتصف الستينيات ، بدأت وزارة الثقافة في إنشاء قصور الثقافة وبيوت الثقافة ، وقد نصت تنظيمات هذه المواقع الثقافية على أن يحتوي كل منها على مكتبة تؤدي خدمة عامة للجماهير ، إضافة إلى هذه المكتبات ، تم إنشاء بعض المكتبات العامة القائمة بذاتها في بعض القرى ، التي لا يوجد فيها مواقع ثقافية.

وفي عام 1970 بدأت حركة تنظيم المكتبات العامة وإنشاء المكتبات المركزية في مصر حيث استهدفت هذه الحركة إعادة تنظيم المكتبات العامة على مستوى الدولة ماعدا التابع منها لوزارة الثقافة، والمكتبات التي تقع تبعيتها لدار الكتب والوثائق القومية في القاهرة. وفي أواخر الثمانينيات، عملت مديريات الشباب والرياضة في المحافظات المختلفة على تقديم خدمات مكتبية عامة في نطاق النشاط، الذي تقوم به مراكز الشباب في المدن والقرى،

وفي التسعينيات نشطت حركة إنشاء مكتبات عامة جديدة وخاصة في القاهرة، تعتمد على أحدث أساليب ووسائل التكنولوجيا بمساعدة ودعم من الهيئات الحكومية والخاصة والأجنبية.

ولا نغفل دور مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، التي تقدم خدمات مكتبية عامة في بعض المدن المصرية، مثل: مكتبة المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة، وهناك مكتبات بعض الهيئات الإقليمية، مثل: مكتبة المركز الإقليمي لتعليم الكبار في العالم العربي بسرس الليان في المنوفية.

لا تنتسب المكتبات في مصر الى هيئة بعينها أو جهة محددة بل تنوعت الجهات التي تنتسب إليها المكتبات العامة، فهناك وزارة الثقافة والهيئة العامة لقصور الثقافة وصندوق التنمية الاجتماعية وغيرها.

والبعض يذكر أن هذا يعكس مدى اهتمام الدولة بأجهزتها المتعددة بانتشار المكتبات العامة ووعيتها بأهمية كل قطاع لنشر خدمات المكتبات العامة، إلا أن هذا التشتت لا يجعل الموضوع محدد الميزانية أو محدد الإدارة والمسئولية وحيث أن عدم وجود هيئة أو جهة محددة تتبع لها جميع المكتبات العامة أدى الى تشتت الجهود وتكرارها دون إعداد خطة

تنظيمية توضع بها المكتبات العامة كهيئة في منظومة وطنية واحدة للمعلومات ونرصد هنا الجهات التي تتبعها المكتبات العامة في مصر :

- 1- وزارة الثقافة تتبعها مكتبة القاهرة الكبرى بفرعها.
- 2- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق والتي تتبعها المكتبات الفرعية لدار الكتب.
- 3- الهيئة العامة لقصور الثقافة والتي تتبعها مكتبات قصور الثقافة وبيوت الثقافة.
- 4- وزارة الإدارة المحلية تتبعها مكتبات الأحياء والمديريات المحلية.
- 5- المجلس الأعلى لرعاية الشباب والرياضية وتتبعه مكتبات مراكز الشباب المنتشرة على مستوى المحافظات.
- 6- الهيئة العامة للاستعلامات بعض المكتبات في المحافظات.
- 7- وزارة التربية والتعليم تتبعها مكتبات المديرية وغيرها.
- 8- صندوق التنمية الثقافية وتتبعه مكتبة مبارك حاليا.
- 9- جمعية الرعاية المتكاملة تتبعها عدد من المكتبات داخل القاهرة الكبرى والجيزة.

ونلاحظ أن هناك عشر جهات تشتت تحتها المكتبات العامة في مصر وكان أولى أن تكون لها هيئة عليا مسئولة عنها من الناحية الإدارية والمالية والفنية حتى لا تشتت الجهود والمساعي وتتوحد الأهداف وفي جميع الحالات فإن هذه المكتبات لها توجهات وأهداف بعضها يعلن عنها وبعضها غير معلن وتسعى لتواكب الاحتياجات البيئية المحيطة وترفع من مستوى فئات المستفيدين.

ونستعرض هنا نبذة عن بعض المكتبات العامة والجهات الرئيسية التابعة لها مثل جمعية الرعاية المتكاملة التي يتبعها عدد 15 مكتبة من المكتبات العامة ومكتبات الأطفال في القاهرة الكبرى والجيزة والفيوم والمنيا مع بعض المكتبات المتنقلة بالمحافظات، ومكتبة مبارك العامة التي تم إفتتاح فروع لها في ست محافظات من محافظات مصر وهناك أربعة فروع تحت الإنشاء، ومكتبة القاهرة الكبرى وفرعها بالقلعة

1- أهداف جمعية الرعاية المتكاملة وبعض مكاتبها .

تأسست الجمعية عام 1977، و كان الغرض من تأسيسها القيام بتشبيد المكتبات كمنازة ثقافية في الأحياء الفقيرة إيماناً من السيدة الفاضلة سوزان مبارك أن المدخل الطبيعي لتطوير المجتمع يبدأ بتثقيف الطفل والأسرة ووضعت الجمعية أهداف لها كالتالي:

- 1- تنمية عادة القراءة لدى الأطفال .
- 2- تطوير الخدمات المقدمة في مكتبات الطفل والكبار .
- 3- حث الأنظمة المدرسية الحكومية منها والخاصة على إعادة تشييط المكتبات المدرسية والتوسع فيها .
- 4- المشاركة في النهوض بأدب الطفل في مصر .
- 5- إحداث التكامل بين الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية المتاحة للطفل والأسرة .
- 6- العمل على تطبيق برامج لمحو الأمية وتطويرها وفقا لحدث النظم التربوية الحديثة في هذا المجال
- 7- استخدام الأسس العلمية الحديثة في توفير الرعاية المتكاملة

للأطفال ذو الاحتياجات الخاصة ومساعدة أسرهم على تقديم خدمات لهؤلاء الأطفال.

8- المساهمة بخدمات لتنمية المجتمعات المحلية .

وقد وضعت الجمعية أهداف محددة لمكتباتها العامة ومكتبات الأطفال المنتشرة داخل القاهرة الكبرى والجيزة وأعلنت عنها كالتالي :

1- جذب الأطفال لاستخدام ما بها من كتب وذلك بتزويد المكتبة بالقصص العلمية والتاريخية والدينية والأدبية والخيالية والمراجع المختلفة التي تلبى كل احتياجات الأطفال في المادة المقروءة ويكون ذلك باختيار الكتب الجذابة ذات الرسوم الجميلة لتنمية عادة القراءة لدى الأطفال

2- إشباع حاجة الأطفال لحب الاستطلاع والمعرفة وتنمية الخيال

3- تكوين العادات الاجتماعية الجيدة مثل التعاون والمشاركة واحترام حقوق الغير والصدق والشجاعة

4- نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والتغذية السليمة والحفاظ على البيئة عن طريق القصص والكتب

5- تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه في البحث عن المعلومات

6- تنمية المعلومات الخاصة بالوطن والاعتزاز بالانتماء اليه

7- إدخال المتعة والتسلية على الأطفال وشغل وقت فراغهم في شيء جميل وجذاب

8- تنمية التذوق الفني والحسي لدى الأطفال وتشجيعهم على التعبير عما يقرأ أما بالرسم أو التمثيل أو الكتابة الحرة

9- تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو القيم الانسانية الأصيلة مثل الصدق والشهامة والشجاعة والتعاون وحب الخير

10- اختيار القصص التي تبرز قواعد السلوك وتتمى الشعور بالمسئولية والتي يدور مضمونها حول ما نريد أن نمية في أطفالنا من قيم واتجاهات بشرط أن يجيء كل هذا في ثنايا القصة ولبس عن طريق مباشر

11- العمل على استمرارية العملية التثقيفية لاجيال متعاقبة ولسنوات طوال

12- تزويد المكتبات باحدث الإصدارات سنويا من خلال برنامج متكامل للتحديث والتطوير

13- توفير الأجهزة والحاسبات والنظم الآلية بكافة المكتبات.

وهناك المركز الثقافى بمصر الجديدة الذي تم إنشائه كمكتبة للطفل منذ عام 1977 وتابعة مكتبة للكبار عام 2002 ويعمل هذا المركز على نشر الكثير من الأنشطة التي تتمى مهارات المشتركين فيه بجانب أنشطة المكتبة الرئيسية بهمن هذه الأنشطة :

1- التعليم والتدريب الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة ودراسة الموسيقى عن طريق الحاسب .

2- تدريب على الفنون المختلفة مثل عمل عرائس متحركة اشغال النحاس والزجاج عمل فازات ونحت وأشغال خشبية .

3- تدريب على فن البالية وجمباز وألعاب الحركية مع عروض فنية.

4- دورات تدريبية على الحاسب الآلي والعديد من الأنشطة المختلفة التي يسعى المركز الثقافى في نشرها وتنمية البيئة المحيطة بالفنون والمهارات المختلفة.

ووضعت مكتبة المعادي لها أهداف مستقاه من الأهداف التي صاغتها الجمعية لمكتباتها العامة وهي كالتالي:

- 1- تلبية احتياجات القرائية والبحثية لرواد المكتبة.
- 2- توفير المعلومات بكل أشكالها ومصادرهما وتقديم خدمات مكتبية متميزة.
- 3- تكوين العادات السلوكية الحسنة ونشر القيم الأخلاقية.
- 4- تنمية وفضل مواهب الأعضاء في شتى المجالات الإبداعية.
- 5- اقتناء مجموعات المجلس المصري لأدب الأطفال واتحاتها للرواد والباحثين.
- 6- نشر وتنمية الثقافة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات.
- 7- تدريب العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.
- 8- إتاحة تعليم اللغات والمهارات اللغوية.
- 9- التنسيق مع المكتبات والهيئات والمراكز الثقافية المختلفة لزيادة التعاون في المجالات المشتركة.

2- أهداف مكتبة مبارك العامة وبعض فروعها

أما مكتبة مبارك العامة والتي تم افتتاحها في عام 1995 ومقرها في الجيزة فقط سعت لإنشاء فروع لها في المحافظات لتبلي الاحتياجات

المختلفة للمجمهور، وهذه الفروع تابعة للمحافظة تبعية إدارية ومالية وتابعة فنياً للمكتبة الأم في الجيزة قد تم إنشاء فروع لهذه المكتبة في ست محافظات منها على سبيل المثال فرع بوسعيد الوادي الجديد وفرع دمياط وفرع بني سويف والفيوم وغيرها

وأهداف مكتبة مبارك العامة بالجيزة كالتالي:

- 1- تشجيع أعضاء المجتمع على القراءة والبحث والإبداع وتنمية مواهبهم من خلال العديد من الأنشطة التي تقدم في المكتبة
 - 2- تقديم أنشطة تخدم الاحتياجات المعرفية للمجتمع
 - 3- نشر الثقافة العامة ودعم المهارات التعليمية للأطفال والقدرات المهنية للكبار
 - 4- إلقاء الضوء على الموضوعات الجارية في المجتمع
 - 5- تشجيع استخدام الوسائط الثقافية سواء المطبوعة أو الإلكترونية
 - 6- تشجيع التعلم الذاتي غير الموجه
 - 7- فتح قنوات اتصال مع المعاهد الثقافية للتعاون وتبادل الخبرات
- ووضعت مكتبة مبارك فرع دمياط هذه الأهداف لها

- المساندة العملية التعليمية للارتقاء بالتعليم إلى المستوى المأمول، حيث إن سير العملية التعليمية بدون وجود مكتبة يعتبر خللاً واضحاً .
- إتاحة المجال للبحث والقراءة والإطلاع وتوفير أكبر قدر ممكن من المراجع العلمية التي تهتم الباحثين والمثقفين في شتى التخصصات.
- رفع المستوى الثقافي للمجتمع الدمياطي .

- إيجاد مكان مناسب وملئ لقضاء أوقات الفراغ التي تواجه الطلبة والتلاميذ
- محور الأمية المعرفية الحديثة المتعلقة بالأوعية
- التنوع فى أوعية المعلومات من الكتب الورقية إلى الوسائط المتعددة و التكنولوجيا الحديثة
- تفعيل الأنشطة الثقافية فى المجتمع من خلال إقامة الندوات
- جعل المكتبة بوتقة لتجميع الأنشطة العلمية والعملية
- تنمية ورعاية الموهوبين فى المجالات الفكرية والأدبية والعلمية ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة.
- تحقيق قدر متيقن من الأوعية المعرفية لكل المؤسسات التربوية والعلمية والصحية والثقافية فى منظومة تكاملية تراعى أوجه النقص فى مؤسسات المحيط.

ونذكر نبذة بسيطة أيضا عن مكتبة القاهرة الكبرى التي تتبع قطاع شؤون الإنتاج الثقافي بوزارة الثقافة وتقع في حي الزمالك وتتبعها مكتبة فرعية واحدة وهي مكتبة مركز سوزان مبارك للحضارة الإسلامية وتقع في منطقة القلعة.

3- أهداف مكتبة القاهرة الكبرى:

أفتتحت مكتبة القاهرة الكبرى في عام 1995 وتم إفتتاح مكتبة الحضارة الإسلامية التابعة لها في منطقة القلعة عام 2001

أهداف مكتبة القاهرة الكبرى تتلخص في الآتي:

1- تعمل على تقديم خدمات للباحثين والدارسين والجمهور العام من

مختلف الفئات والأعمار

2- تقديم خدمات وأنشطة متطورة للأطفال لتنمية مهاراتهم وتوعيتهم ثقافيا واجتماعيا وفنيا

3- والهدف الرئيسي من إنشاء مكتبة الحضارة الإسلامية هو إقتناء وتوثيق الإنتاج الفكري المتصل بالحضارة العربية والإسلامية في مجالات العلوم والآداب والفنون والعمارة والآثار والتاريخ وفي مختلف اللغات وإتاحته للباحثين والمهتمين بالحضارة الإسلامية من كل أنحاء العالم

والجدول رقم (1) يوضح الإجابات التي ذكرها بعض موظفين ومديرين المكتبات المشتركة في الدراسة

الجدول رقم (1)

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|---|---|---------------------------------------|--|
| نعم (ليس هناك وثيقة تفصيلية تنص على الأهداف) | نعم | نعم | 1- هل هناك أهداف للمكتبة محددة؟ |
| نعم (لم نجد وثيقة تفصيلية تنص على المهام فقط نشرة تعريفية بسيطة) | نعم (المهام هي الأنشطة التي تمارسها المكتبة لتحقيق الأهداف) | نعم (هذه المهام هي الأنشطة المقررة) | 2- هل هناك مهام واضحة للمكتبة مستقاة من الأهداف؟ |
| نعم | نعم (هناك بعض | نعم (توضع خطة عمل كل ثلاث | 3- هل الإدارة في المكتبة |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|----------------------|--|---|--|
| | الملاحظات من بعض المكتبات) | سنوات وتعديل حسب وضعية المكتبة) | تتصرف من خلال هذه الأهداف؟ |
| لا | لا | نعم | 4- هل هذه الأهداف واضحة لجميع فئات العاملين في المكتبة؟ |
| لا | لا يعلم الموظف الجديد بشكل رسمي ومحدد الأهداف العامة للمكتبة ولكن يعطى توصيف وظيفي للوظيفة التي سوف يشغلها | يوضع برنامج محدد للتدريب ينص على الأنشطة المختلفة والأهداف التي تبغى المكتبة للوصول لها من خلال هذه الأنشطة | 5- هل يتم تدريب الموظفين الجدد وإعلامهم بهذه الأهداف مسبقا؟ |
| لا | نعم تقدم الإدارة تقارير دورية شهرية وربع سنوية وسنوية من خلال قياس الأداء للموظفين | نعم شهري وسنوي ومرتين خلال فترة المهرجان | 6- هل يتم تقييم لهذه الأهداف بشكل دوري من جانب الإدارة العليا للمكتبة؟ |
| لا | يتم وضع الخطة السنوية من | نعم | 7- هل هذه التقييمات تؤخذ |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|-----------------------|---|---|--|
| | جانِب الوحدات الإدارية للمكتبات وتعرض على الإدارة التي تنظر فيها حسب الأولويات والميزانية المسموح بها | | في الحسبان عند إعداد الخطة السنوية الجديدة ووضع المهام الخاصة بالأنشطة المكتبية سنويا؟ |
| نعم يتم تقييم الخدمات | الى حد كبير | نعم (حسب خطة الأنشطة الموضوعية يتم تقييم الخدمات المقدمة) | 8- هل يتم تقييم الخدمات التي تقدم من خلال الأهداف الموضوعية؟ |
| لا | يتم تقييم الموظف حسب التقارير السنوية له ولكن بدون تحديد للأهداف بصفة عامة ولكن بما يطابق توظيفه وظيفته | يتم تقييم الموظف حسب التقارير السنوية له ولكن بدون تحديد للأهداف بصفة عامة ولكن بما يطابق توظيفه وظيفته | 9- هل يتم تقييم للموظفين من خلال مدى تحققهم للأهداف المنوطة؟ |
| لا | نعم | لا | 10- هل هناك تحول أو تغيير في |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|----------------------|---|---|---|
| | | | أهداف المكتبة المرصودة بشكل دوري رسمياً أو غير رسمياً؟ |
| لا | نعم | لا يوجد تغيير في الأهداف صريحة ولكن هي تغيير في الأنشطة وذلك حسب متطلبات الفترة الزمنية مثل فترة المهرجان | 11- هل هذا التغيير ملحوظ من جانب العاملين في المكتبة؟ |
| لا | يكتب التحول في الأنشطة المقترضة تقديمها بشكل جديد ولا تربط بالتحول في أهداف المكتبة | نعم يسجل التحول في الأنشطة كل فترة حسب الاحتياجات المرحلية مرتبطة بخريطة زمنية | 12- هل تغيير هذه الأهداف يكتب ويسجل على خريطة العمل بفترة زمنية محددة لينفذ بطريقة علمية؟ |
| لا يوجد تغيير | حسب التغيير هناك بعض الأنشطة نتيجة طلبات | إضافة أهداف جديدة لباقي أهداف المكتبة هو نتاج واقع | 13- هل في ذلك هذا التغيير والتحول نشأ من عوامل خارجية |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|--|---|---|--|
| | المستفيدين وبعضها ناتج في تغيير في سياسة المكتبة واحتياجاتها المالية تنعكس في خريطة النشاط | وعوامل خارجية ومبادرة من المكتبة بتسيير التعامل مع الأوعية المعرفية الحديثة | موجهه أم هو تطور طبيعي لاحتياجات المستفيدين وتطور المجتمع؟ |
| لا يوجد تغيير | جزء إيجابي من حيث تلبية احتياجات المستفيدين وجزء سلبي في ضغيان الجانب المادي على الجانب المجاني من الخدمات والأنشطة بالمكتبات | إيجابي | 14- هل هذا التغيير في أهداف ومهام المكتبة إيجابي أم سلبي من وجهة نظرك؟ |
| لا الأهداف غير واضحة وتدرج أنشطة يتم تغييرها حسب خطة المكتبة السنوية | نعم الحالة الاقتصادية للمجتمع تؤثر بالسلب على الخدمات والأنشطة | نعم تتأثر المكتبة كأي هيئة تابعة للسياسة المجتمع ولا بد للمكتبة من مواجهة هذا | 15- هل هناك عوامل خارجية تؤثر على تغيير سياسة المكتبة بصفة مستمرة وينصاع لها |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|--|---|---|---|
| | بالمكتبات حيث يتم رفع سعر الخدمات التي تقدم وقلة الخدمات التي تقدم مجاناً بالمكتبات | التغيير بما يتواءم مع رسالتها | المسؤولين في المكتبة؟ |
| نعم لو وجد تغيير لا بد ان يكون لصالح المجتمع | لا | نعم الى حد ما | 16- هل هذا التغيير في نظرك مفيد في رفع كفاءة وتطوير المجتمع؟ |
| الاهتمام بشراء الكتب سنويا وخاصة ما للأطفال /// ضرورة الاهتمام بتنمية مهارة العاملين لتنمية الأنشطة المختلفة | التطور الصحيح هو العودة للأهداف الرئيسية الموضوعات والمعلنة وتقديم خدمات مجانية وتطوير الخدمات في حدود إمكانيات المكتبة وعدم السعي وراء | التطور الصحيح في نظري هو ما يحقق أهداف المكتبة تحت منظومة الجودة الشاملة التي تراعى كل مقومات المجتمع، وتنهض بها. | 17- ما هو التطور الصحيح في نظرك في أهداف المكتبة الموضوعة حالياً؟ |

| مكتبة القاهرة الكبرى | مكتبات جمعية الرعاية | مكتبات مبارك العامة | الأسئلة |
|----------------------|---|---------------------|--|
| | الكسب المادي للمكتبات بغض النظر عن نوعية العمل التي تقوم به | | |
| لا | نعم | نعم | 18- هل يتم اجتماع دوري للعاملين في المكتبة يناقش فيه الأهداف المرصودة ومدى الوصول لتحقيقها وتغييرها لرفعة المجتمع بما يتواءم مع تطلبات واحتياجات المستفيدين؟ |
| لا | ليست في كل الأحوال | نعم | 19- هل أنت راضي عن سياسة ومهام المكتبة؟ |

من الجدول السابق يتضح لنا الآتي:

- 1- المكتبات العامة في مصر على وعي تام بالأهداف العامة والمهام المحددة للمكتبات العامة وعدد كبير من هذه المكتبات تستقي أهدافها من وثيقة اليونسكو والإفلا.

- 2- تستقى المكتبات العامة في مصر مهامها وأنشطتها من أهدافها مع تلبية الاحتياجات التي تفرضها عليها البيئة المحيطة
- 3- هناك تأثيرات مجتمعية على الأهداف الخاصة بالمكتبات العامة وخاصة في إقامة الورش والدورات وتنمية الأنشطة المختلفة
- 4- كثير من الموظفين غير محيطون بهذه الأهداف ولا يتم تدريبهم عليها ولا يتم قياس معرفتهم بها مع آدائهم في العمل
- 5- تقوم المكتبات بوضع خطة الأنشطة بعيدة عن أهدافها وفي معظم الأحيان بدون أخذ رأي جميع الموظفين في الإدارات المختلفة للمكتبة
- 6- أصبحت الدورات التدريبية وورش العمل التي تدر دخل مادي على هذه المكتبات هي من اساسيات أنشطة المكتبات العامة ولم يعد هناك أي خدمات تذكر تقدم مجاناً
- 7- تحولت أنشطة المكتبات العامة من دعم للثقافة والقراءة الى مراكز تدريب ومراكز تنمية بمقابل مادي ووضع هذه الأنشطة على خريطة العمل بالمكتبة بغض النظر عن الأهداف الرئيسية للمكتبة
- 8- كثير من العاملين في هذه المكتبات غير راضي عن أداء المكتبات العامة وانحرافها عن مسارها المعروف والمعهود
- 9- تقوم المكتبات بقياس الأداء لدى موظفيها بغض النظر عن دوره في تحقيق الأهداف الرئيسية للمكتبة
- 10- تأثرت المكتبات العامة بشكل مباشر بما حدث في المجتمع المصري من تغير في ثقافته واتجاهاته وميوله ولذا فلم تستطع

المكتبات الا أن تواكب التغير الحادث بشكل أثر على سياستها
وأهدافها بشكل سلبي

النتائج والتوصيات:

نستنتج من هذه الدراسة الآتي:

1- أن هناك تحول في أهداف المكتبات العامة ناتج عن تحول المجتمع
وتغيير الخدمات والتوجهات، وتحاول المكتبة السير في ركب
التطور لتلاحق النمو في الإنتاج الفكري والنمو في نوعية الأوعية
والأنشطة والتكنولوجيا.

2- تترجم التحول في الأهداف الى أنشطة متطورة ومركزة على
الكسب المادي مثل إعداد دورات لغات والاهتمام بدورات
الحاسب الآلي وإعداد دورات وأنشطة مختلفة قد تكون أقرب الى
الفنون منها الي مكتبة عامة وهذا التوجه أثر على دور المكتبة
لدرجة أن إحدى مكتبات الرعاية المتكاملة وهي مكتبة المعادي
حولت قاعة الدوريات الى معمل لغات وكان مبررها لذلك زيادة
دخل المكتبة المالي، بغض النظر عن المردود المعنوي للمكتبة
وحولت أيضا قاعة العرض للفيديو الى قاعة لدورات الموسيقى رغم
أن هذا العمل هو أساس عمل الأوبرا وليس المكتبات العامة أما
باقي المكتبات فهي تحاول أن تعقد دورات تدر عليها ربح مع
محاولة الاحتفاظ بالدور الرئيسي للمكتبة.

3- هناك سمة عامة لدى المكتبات الا وهي تحولها عن طريقها
المرسوم وعدم الاهتمام بتحقيق الأهداف الرئيسية قدر عمل
أنشطة تدر عليها دخل مادي وأصبح من ضمن أهداف المكتبة
الكسب المادي لسد الاحتياجات رغم أن المكتبة العامة مؤسسة
خيرية المفروض انها تقدم خدمات بلا مقابل.

4- عدم وجود خريطة محددة زمنية لتحقيق الأهداف بل هي أنشطة توضع وتتغير سنويا وتوضع لها فترات زمنية قد تكون خلال فترة المهرجان فقط وفي معظم الأوقات لا تقيس المكتبة مردود هذا النشاط الا ماديا.

5- لا يوجد تقييمات بصفة عامة تقاس فيها مردود الخدمات التي تقدمها المكتبة للمجتمع فمثلا تجدد عدد من هم اشتركوا في دورات محو الأمية

ولكن لا تجد قياس لتأثير هذه الدورات على مستواهم الشخصي كأشخاص في مجتمع تخدمه المكتبة، وقياس مدى الوصول للمستهدف من جانب المكتبة في مثل هذا القطاع وكذلك على مستوى دورات الحاسب الآلي واللغات مجرد أعداد مع نقص في تقييم الجودة وتأثير ذلك على البيئة المحيطة بالمكتبة وصولا لأهداف المكتبة الموضوعة في مثل هذه الأمور.

6- لقد أصبح العائد المادي الذي يصل للمكتبة نتيجة الدورات التي تقوم بها هدف تسعى المكتبة لتحقيقه، وبهذا فقط أنخفض مستوى خدمات المكتبة العامة من تثقيف المجتمع ورفع من مستوى البيئة المحيطة حيث لم تعد هناك دورات تخدم مجتمع المستفيدين فمثلا مكتبة مثل مكتبة مبارك فرع دمياط رغم أنها في بيئة تحتاج الى دورات محو أمية الا إنها غير مهتمة بها.

7- تأثرت جدا المكتبة بدواعي المجتمع ولم تعد مؤسسة خدمية بلا مقابل بل تفننت في إعداد أنشطة بمقابل ودورات مثل تعليم الخط العربي أو الرسم على الزجاج أو عمل عرائس كبيرة متحركة ومعظم هذه الأنشطة تمارسها مكتبة مبارك بمقابل مادي وتستغل مساحة الحديقة المحيطة لممارسة مثل هذه الأنشطة.

8- معظم ما تم مقابلتهم من موظفين في هذه المكتبات كانوا غير راضيين عن وضعية المكتبات وما آل له الحال حاليا من قلة الاهتمام بالخدمات وتحول سياستها الى مركز خدمة أكثر منه مركز معلومات.

9- السمة الواضحة لمكتبة القاهرة الكبرى هي عدم توثيق وتوضيح أهداف المكتبة وعدم تدريب الموظفين الجدد بما يلبي هذه الأهداف ولكن هو تدريب مرحلي على مستوى الإدارات لتلبية حاجة الوظيفة لهذا الوظيفة فقط.

1- ضرورة تطوير مواقع المكتبات العامة ووضع خريطة للمكتبة وذكر مهامها وأنشطتها على شبكة الإنترنت وتقديم خدمات متطورة عن طريق هذه المواقع ورغم وجود موقع مميز لمكتبة مبارك الجيزة الا أن فروع هذه المكتبة ليست لها مواقع، ليست لمكتبة القاهرة الكبرى موقع على شبكة الإنترنت رغم أنه معلن عنه موقع جمعية الرعاية غير فعال رغم وجود عدد من المكتبات لها مواقع مثل مكتبة المعادي الا أن باقي الفروع ليست كلها لها مواقع فعالة ومؤثرة.

2- الاهتمام بالأهداف ووضعها على مواقع المكتبات والعمل على تحقيقها بخريطة عمل مع ترجمة هذه الأهداف الى أنشطة محددة ومعروفة ومترجمة لخطة زمنية يتم متابعتها من الإدارة المسؤولة في هذه المكتبات حتى لا تحيد عنها.

3- لابد من دراسة احتياجات المستفيدين وترجمتها الى أنشطة ومحاولة تميمتها وتكلفتها بما لا يؤثر تأثير مباشر على المهام والأهداف الأساسية للمكتبة وهي التثقيف والتعليم والتأثير في سلوكيات البيئة المحيطة بالمكتبة.

4- الشفافية في عرض الأهداف والمهام ونشرها ووضعها في خطة تدريب الموظفين الجدد للوصول بها الى مبادئ تعتنق من جانب العاملين وهم من يديرون المكتبات في المستقبل.

5- البحث عن سبل لتنمية هذه المكتبات مادياً بشكل مستقر حتى لا تتكبد المكتبة معاناة هذه الأمور وتسير في طريقها بدون قلق من نقص الجانب المادي ومحاولة الوصول لميزانية تزويد متنامية سنوياً لتلبية احتياجات الرود من الكتب والوسائط الأخرى بدون تأثير على أهداف وأنشطة المكتبة الرئيسية.

6- لابد من تقييم لوضعية المكتبة وتأثيرها على بيئة العمل بشكل دوري ولكن كل 6 شهور على الأكثر لتصحيح مسار المكتبة في حالة تحولها عن أهدافها الرئيسية نتيجة تلبية احتياجات المستفيدين أو تأثيرات البيئة السلبية عليها.

المراجع

1- cybrarian Journal. 11 Jan. 2008

2- عبد الهادي، محمد فتحي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات : 2001 - 2004 م. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007. ص ص 535 - 543.

3- محجوب، حسناء محمود. دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات . متاح على الرابط

<http://docs.ksu.edu.sa/doc/article290401.doc>

4- قموح، نجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي : 1830 - 1962. العربية 3000. س5، ع1 (مارس 2005). ص ص 91 - 109.

5- أبو عيد، عماد. مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة : مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجاً. العربية 3000. س5، ع1 (مارس 2005). ص ص 111 - 123.

6- ميخائيل، موريس أبو السعود. مكتبة مبارك العامة : الإدارة والتخطيط والتقييم. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات : كتاب دوري يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. ع 20 2003. ص ص 133 - 152.

7- IFLA. Standards for public libraries. IFLA/UNESCO Guidelines for development. Netherlands: IFLA, 1973..

8- عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة المدرسية - القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 1997 - ص 16.

9- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. خدمات المكتبة العامة وتطورها في ضوء المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. الإيفلا / اليونسكو / قام باعدادها فريق عمل برئاسة فيليب جيل من شعبة المكتبات العامة بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. - الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز، 2004. ص ن - س.

10- عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة . - ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2001 . - ص 17 - 18 .

11- محمد مجاهد بن يوسف الهاللي. تشريعات ولوائح العمل في المكتبات العامة : الأطر العامة. العربية 3000. http://www.arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=235

12- محجوب، حسناء محمود. المرجع السابق.

13- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. خدمات المكتبة العامة وتطورها في ضوء المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات. المرجع السابق. ص 2.

14- محمد مجاهد بن يوسف الهاللي. تشريعات ولوائح العمل في المكتبات العامة. المرجع السابق.

15- إبراهيم، أبو السعود. واقع المكتبات في مصر : المكتبات العامة،
مكتبات الأطفال. العربية 3000 على الرابط التالي

http://www.arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=84

16- وزارة الثقافة. الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة. إدارة البحوث
الثقافية. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية. [القاهرة]:
وزارة الثقافة، [1996]. ص ص 23 - 27.

17- نشرة تعريفية بالمركز الثقافي لجمعية الرعاية المتكاملة.

18- النشرة التعريفية بالمركز الثقافي التابع لجمعية الرعاية المتكاملة.

19- ياسر مصطفى عثمان. مكتبة المعادي العامة نموذجاً للمكتبات
المصرية الحديثة. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات :
كتاب دوري يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. ع 20 ، 2003.
ص ص 203 - 223.

20- النشرة التعريفية لمكتبة مبارك العامة وموقع المكتبة

<http://www.mpl.org.eg/>

21- نشرة مكتبة القاهرة الكبرى